

الفضائل شاذان بن جبرئيل القمي

[29] الكبير وما وضعته عند الكبير الا واخذه الصغير وذلك كله لمحبة النبي صلى الله عليه وآله. (قال الواقدي) فبقى النبي صلى الله عليه وآله عند حليلة ترضعه وكانت تقول يا ولدي ورب السماء انك عندي لاعرز ولدي ضمرة، يا قرة عيني أترى اعيش حتى اراك كبيرا كما رأيتك صغيرا، وكانت تؤثر محمدا على أولادها جدا ولا تفارق محمدا عن عينيها. (قال الواقدي) قالت حليلة والله ما غسلت لمحمد صلى الله عليه وآله ثوبا من بول ولا غائط بل كان إذا جاء وقت حاجته ينقلب من جنب إلى جنب حتى تعلم حليلة بذلك وتأخذه وتخدمه حتى يقضي حاجته ولا شممت ورب السماء من محمد رائحة نتنة قط ولا شممت منه شيئا ابدا بل كان يفوح منه رائحة المسك والكافور قالت حليلة فلما أتى على النبي صلى الله عليه وآله تسعة اشهر ما رأيت ما يخرج منه البتة لان الارض تبتلع ما يخرج منه فلماذا لم أر. (قال الواقدي) وكان من حليلة ان تحمل محمدا صلى الله عليه وآله حين كملت له عشرة اشهر فقامت حليلة يوم الخميس وقعدت على باب الخيمة منتظرة لانتباه النبي صلى الله عليه وآله اتزينه وتحمله إلى جده عبد المطلب قال فلم ينتبه النبي صلى الله عليه وآله وابطأ عن الخروج عن الخيمة إلى حليلة فلم يخرج إلا بعد اربع ساعات فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله مغسول الرأس مسرح الذوائب وقد زرق جبينه وذقنه وعليه الوان الثياب من السندس والاستبرق فتعجبت حليلة من زينة النبي صلى الله عليه وآله ومن لباسه مما رأت عليه فقالت يا ولدي من اين لك هذه الثياب الفاخرة والزينة الكاملة فقال لها محمد صلى الله عليه وآله اما الثياب فمن الجنة واما الزينة فمن افعال الملائكة قال فتعجبت حليلة من ذلك عجبا شديدا ثم حملته إلى عند جده في يوم الجمعة فلما نظر إليه عبد المطلب قام إليه واعتنقه واخذه إلى حجره فقال يا ولدي من اين لك هذه الثياب الفاخرة والزينة الكاملة فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا جد فاستخبر ذلك من حليلة فكلمته حليلة وقالت ليس ذلك من افعالنا فامر عبد المطلب حليلة ان تكتم ذلك وأمر لها بالف